





تصدر عن مركز أضواء للبحوث والدراسات

www.adhwaa.org

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير www.adhwaa.org

www.adhwaa.org حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء





#### محتويات العدد الرابع والأربعون

الصفحة	المصدر	الكاتب	المعتوات	ت
3	مركز اضواء للبحوث والدراسات الأستراتيجية	بهاء النجار	المرجعية ليست حيادية	1
5	واع	بكر عويضه	ورم «داعش» وأشكالها يستفحل أم يُستأصل؟	2
8	صحيفة المثقف	جاسم محمد	ردع الإرهاب إستخباريا. إجرائات مكافحة الإرهاب	3
12	الحوار المتمدن	محمد سامي	انهيار مجلس التعاون الخليجي!!!	4
14	العراق تايمز	عامر عبد الجبار اسماعيل	جمع بين الجنسية الثانية والمنصب السيادي خرق دستوري صريح	5
16	كتابات	خالد القشطيني	ابعاد النزاع الطائفي في العراق	6
22	الصباح	منال داود اسماعیل	حلول مؤقتة لمعضلة الموازنة	7

# الأراء النشورة تعبر عن اراء كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي مركز اضواء للدراسات والبحوث الأستراتيجية



مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

www.adhwaa.org عقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء





### المرجعية ليست حيادية1



من الأدبيات الغريبة على ديننا ومذهبنا (الحيادية) ، وقد يتصور البعض أن العنوان (المرجعية ليست حيادية) هو إساءة للمرجعية - والعياذ بالله - وقد يتصور البعض عندما نصف القيادة الدينية بأنها حيادية فإننا قد مدحناها وذكرنا منقبة من مناقبها ، ولا يعلم أولئك أنهم يذمون المرجعية إذا قالوا إنها حيادية ، وربما هذا السبب هو الذي جعل البعض يرى أن الدين لا مرونة فيه ، وهذه رؤية خاطئة بل الدين هو قمة السماحة والمرونة ولكن ليس على حساب الحق أو بتجاوز على حدود الله جلت عظمته والعياذ بالله.

أعجبتني مقولة نُشِرت على الفيسبوك مغزاها: ((من المتفق عليه أن الحيادي لا يقف مع الباطل ، ولكن بكل تأكيد هو لا يقف مع الحق )) ، وليس من سمات المرجعية الدينية أن لا تقف مع الحق ، ولذلك نقول أن من يصف المرجعية بالحيادية هو وصف ذم للمرجعية أرادته القوى العلمانية والمدنية أن تفرضه على فكرنا الديني وطبّل لها بعض الجهال فبدأت بالمرجعية فإذا قبلته الأمة سرى الى الجميع . ومن هنا انطلق أدعياء (الحيادية) لأن يصوروا أن المرجعية تقف على مسافة واحدة من الجميع ، وهذه (البدعة) تطفح على السطح عادة عند الانتخابات ، فهل جميع المرشحين لهم نفس الصفات - إيجابية أو سلبية - حتى تكون المرجعية على مسافة واحدة منهم ؟! بالطبع لا.

نعم أبوية المرجعية تفرض عليها أن ترعى الجميع بدون تفرقة وأن تقف على مسافة واحدة من الجميع من حيث الرعاية والنصح والتربية كما يفعل ذلك الآباء مع أبنائهم باختلاف أخلاقهم وتصرفاتهم وسلوكهم ، فلا يقتصر الأب التربية والعطف على أحد دون آخر ، ويحرم أبناً من شفقته حتى لو كان منحرفاً بل قد يبالغ في توجيه النصح له وإرشاده كي يصحح مسيرته ، وإذا لم ينفع ذلك لا يكتفي بالنصح والإرشاد فقط وإنما يتجاوز ذلك فيستخدم العقوبات مثل قطع المصروف أو مكافأة غيره من أبنائه الجيدين ، وقد يستخدم التعنيف والتوبيخ والزجر ، وقد ينتقل الى الضرب إذا تطلب الأمر ، ومع هذا كله فهو لا يترك أبويته وعطفه ولم يتخلى عنهما باستخدامه تلك الأساليب العنيفة التي قد يراها الإبن كرهاً له بينما هي رأفة به ورحمة وعطفاً وشفقة وتربية ونقله الى الحياة السعيدة.

لذلك عندما يرى الأب أبناءه يصادقون أصدقاء السوء ويلعبون معهم ويسهرون ويخرجون الى

مركز أضواء للبحوث و3الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

<sup>1</sup> بهاء النجار - مركز اضواء للبحوث والدراسات الأستراتيجية





الأماكن المحرمة أو المنبوذة اجتماعياً فلا يبقى متفرجاً لا حول له ولا قوة وإنما ينصح ابناءه بعدم مصادقة أصدقاء السوء (فلان وفلان وفلان و .....) ولا يكتفي بأن يترك ابنه أن يحدد مصداق (أصدقاء السوء) ، لأن الابن لا يستطيع أن يميز صديق السوء من غيره ، وقد يرى (الابن) صديق السوء صديقاً صالحاً لأن يلبي نزوات معينة عند الابن لا يميزها على أنها سلبية ، وقد يلجأ (الابن) الى أصدقاء السوء بسبب سوء علاقته مع أبيه لذلك يسعى الأب لتوطيد علاقته وتقويتها مع إبنه بشتى الوسائل حتى لا يهرب إبنه الى السيء من أصدقاء السوء بينما الأب الحكيم وبسبب خبرته في الحياة وحرصه على أبنائه وحبه لهم يعرف أصدقاء السوء من غيرهم ويمنع أبناءه من مصادقتهم ويستخدم كل الأساليب كي يمنع أصدقاء السوء من خطف أبنائه من حضنه ، ويوجههم الى الأصدقاء الصالحين ويدعمهم ويشجعهم على تكوين صداقة حقيقية فيها منفعة للابن ، ولا يقف على مسافة واحدة من جميع أصدقاء أبنائه لأنهم مختلفون في طباعهم فمنهم السيء الذي يهدم مستقبل أبنائه ومنهم الصالح الذي يرشد وينصحهم ، وكذلك لا يكون الأب (حيادياً) تجاه أبنائه ، ولا يقف على مسافة واحدة من جميع أبنائه ، فكل إبن مهما كانت سلوكياته إيجابية أو سلبية يجب أن يتصرف الأب معه حاله حال أبنائه ، فكل إبن مهما كانت سلوكياته إيجابية أو سلبية يجب أن يتصرف الأب معه حاله حال باقى الأبناء.





مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير





## ورم «داعش» وأشكالها.. يستفحل أم يُستأصل؟2



ربما تكون بعض ذيول حرب بوش (الرئيس الأميركي السابق جورج دبليو) على الإرهاب مسؤولة بشكل ما، وإنْ بلا تخطيط مسبق، عن الوصول إلى حالة ما يسمى بالدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش). وربما ثمة مبالغة في القول إن الأمر أفلت من الأيدي، وبات من الصعب، إن لم يكن أقرب للمستحيل، احتواء الخطر، ناهيك من القضاء المبرم على تبعات انتشار ما صار يعرف بظاهرة «الجهاديين» المتنافسين حول أيهم يوغل في الدم أكثر. لا جدال أن الأغلبية المسالمة من المسلمين راغبة في العيش بسلام مع ذاتها وفي التعايش الإنساني المتفاعل مع حضارات غيرها وثقافات الآخرين، على أساس الاحترام المتبادل للتباين، الذي هو في الأصل صنع رباني أراد للأمم التنوع، لكن ذلك لا ينفي أن الأغلبية العظمى لأكثر من مليار مسلم بين أيديها حالة سرطانية بلغت من التقدم مرحلة اليأس، فتسمى بمعجم الطب «تيرمينال»، أو إذا شئتم فإنها قاب قوسين أو أدنى من القضاء على المصاب بها قبل تمكنه من استئصالها.

لقد بات واضحا أن المسلمين يواجهون خطر سرطان يستفحل إن لم يُستأصل بسرعة وقبل أن يتمكن من استئصال قرون استئارة إسلامية اجتهد خلالها علماء مسلمون في غير حقل من حقول العلوم والمعرفة، وأمكنهم بناء جسور اتصال مع حضارات العالم من حولهم، فأعطوا وأخذوا. أما زارعو سرطان إلغاء الغير فيريدون الرجوع بالعالم الإسلامي للوراء، موهمين أنفسهم أن إسلامهم الممعن السيف في رقاب غيرهم يجب أن يسود كوكب الأرض كله. على الضفة المقابلة، حري بنخب العالم الإسلامي أن تفيق. كفي نوما في عسل إيهام النفس أن الأمر بسيط، استنادا إلى حقيقة أن الإسلام دين أعظم وأقوى من فقاعات مثل «داعش» وما شاكلها. نعم، تلك حقيقة تاريخية بلا شك. لكن إزهاق باطل الزاعمين أنهم الضاربون بسيف الحق بات يستدعي مواجهتهم بقوة تفوق قوتهم أضعافا، وفي ميدان المواجهة الذي اختاروه هم أنفسهم، أي على جبهات الحرب المفتوحة من السودان والصومال إلى لبنان مرورا بليبيا فالعراق وسوريا.

وبالتأكيد، مع تصعيد المواجهة المسلحة يجب استمرار المحاججة الفكرية على كل المستويات، وهذه بالمناسبة مهمة الكفاءات المستنيرة بين أهل العلوم الشرعية من المتمكنين في اختصاصهم، العارفين بما يقولون، وليست من اختصاص كتاب الرأي في الصحافة، أو

<sup>2</sup> بكر عويضه واع





المشاركين في مناظرات تلفزيونية، خصوصا أولئك الذين يقحمون أنفسهم في متاهات إفتاء وتفسير آيات. وفي هذا السياق، أخاطر بالمشى في حقل ألغام، مع إدراك مسبق لما قد يترتب على المخاطرة، فأقول إن الوقت قد حان كي يأخذ أفاضل علماء المسلمين المشهود لهم بالتمكن علما، وبالحصافة رأيا، وبالسداد قولا، مأخذ الجد كل ما يبلغهم، وما يثار في منتديات حوار وسائل إعلام دولية، مما يعد «مآخذ» على الإسلام تعزز زعم «الجهاديين» أنهم باسم الإسلام يجزون أعناق المسلمين أنفسهم، ويكرهون غير المسلمين على الاختيار بين الجزية وبين السيف، خصوصا عندما تساق هذه من جانب أهل علم ومعرفة ممن هم ذوو احترام ومكانة في مجتمعاتهم، ومشهود لهم بموضوعية آرائهم، وأيضا باحترامهم للإسلام دينا وحضارة. حقا، لم يعد مفيدا التعبير عن العتب، وأحيانا الغضب، وربما التجاهل التام لما يواجه الإسلام من انتقادات تشعل نارها تصرفات المؤججين نيران القتل هنا وهناك. كما لم يعد كافيا الاكتفاء بعقد ندوات مجاملة تتجنب الغوص عميقا في بحور النص، وتعرض عن الاجتهاد بحثا عما يجرد «داعش» وأشكالها من كل ذريعة تزعمها لإضفاء صفة «المقدس» على ممارسات إزهاق الأنفس وترويعها. أفضل كثيرا للإسلام والمسلمين المسارعة الآن، وقبل أن يتضخم الثمن أكثر، إلى الاعتراف بوجود ورم خبيث حق عليه الاستئصال، أيا كانت السبل. قد يفضل آخرون الجانب الأسبهل في التعاطي مع المشكل، وهؤلاء ليسوا أقل قلقا إزاء ما يجري، لكنهم يرون أن الزمن كفيل بإنهاء ظاهرة «الجهاديين» كما أنهى غيرهم من قبل. لكن، مع الاحترام المستحق لكل اجتهاد، أعتقد أن هذا الرأى يبسط مشكلة خطيرة، ويظن أن التخلص منها ممكن بدفشها تحت حصيرة مثقوبة، أو بساط عتيق فاخر. كلا، الواقع والتجربة يؤكدان أن ذلك الحل، أو حتى مجرد انتظار حل وفق ذلك القياس، يشبهان الاحتماء من شمس ساخنة تحت غربال. مثلا، لقد تساهل العالم الإسلامي، وخصوصا قلبه العربي، مع فظاعات الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر (GIA) في بدايات انتشار سعيرها أوائل تسعينات القرن الماضي. آنذاك بدا لسان حال الجميع يقول ما خلاصته: طالما أن النار التي تحرق دار جاري لم تصل إلى بيتي، فليس على من الأمر شيء. خطأ؟ بل خطيئة.

مثال آخر، ربما أقل خطورة، تمثل في الاعتقاد بأن التطرف الإسلامي لن يتطور إلى «جهاد» دموي بل سيختفي بمجرد تسريع التوصل إلى حلول لنزاعات تاريخية وفي مقدمها الحل العادل لقضية فلسطين، أو بتعجيل إطفاء الحرائق الإقليمية من السودان جنوبا إلى لبنان شمالا، ذلك اعتقاد كنت أحد المجادلين به. الآن، ثبت لي، وربما لغيري، أنه قصير النظر أيضا. بالتأكيد ما تزال معادلة أن الحل العادل لقضية فلسطين شرط أساس لاستقرار المنطقة، بل وللسلام العالمي ككل صحيحة تماما، ولو حصل ذلك الحل عندما لاحت غير فرصة أمامه، لكانت المنطقة على الأرجح بحال أمني أفضل. لكن لو جمح الخيال الآن، وافترض أن حل قضية فلسطين تحقق خلال أيام بكبسة زر سحري، وهذا محال، فلن يلغي وجود «داعش» وأشكالها. لقد اتسع خلال أيام بكبسة زر سحري، ولهذا محال، فلن يلغي وجود «داعش» من حكم غزة، مثلا، وربما الخرق وصعب الرتق، ولعل من الأفضل افتراض تمكن «الجهاديين» من حكم غزة، مثلا، وربما السيطرة على جزء من أرض لبنان، أو سيناء، ومن ثم وضع خطط المواجهة على هذا السيطرة على جزء من أرض لبنان، أو سيناء، ومن ثم وضع خطط المواجهة على هذا الأساس، بدل الحلم بأن حريق بيت الجار لن يصل إلى الدار، كما حصل من قبل. في الخامس

مركز أضواء للبحوث والدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

www.adhwaa.org حقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء





والعشرين من الشهر الجاري تنعقد بالكويت قمة عربية، فهل تضع من الخطط ما يتناسب مع استئصال ورم «داعش» وما يماثلها قبل فوات الأوان؟ لننتظر ونرَ.



مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير www.adhwaa.org



## ردع الإرهاب إستخباريا..إجرائات مكافحة الإرهاب<sup>3</sup>



احتلت إجرائات مكافحة الإرهاب إهتماما واسعا على مستوى الحكومات والمنظمات الدولية والاعلام وأهم أنواع الإرهاب كان إرهاب القنابل البشرية الموقوته والسيارات المفخخة لقد أنتشرت ثقافة التطرف الأسلامي "الجهادي" في اعقاب احداث 11 سبتمبر 2001، لتتحول القاعدة الى شبكة عمل واسعة وايدلوحية يمكن للشباب ركوبها في اي وقت، ليكون الإرهاب كامنا، يتحرك من خلال وسائل التأثير الخارجية. يعتبر الأنترنيت والمواقع الجهادية أولى العوامل ألمؤثرة لتحويل الارهاب من الحالة الكامنة ليتحرك على الارض. الانترنيت والمواقع " ألجهادية " تمنح الفرص الى معرفة التفخيخ وصنع المتفجرات ووسائل الاتصالات السرية. وتقع هذه المسؤولية على المجتمع الدولي والحكومات وكذلك الاسرة والمدرسة وتشترك جميعها بتحمل هذه المسؤولية. المشكل ان الكثير من الدول تنظر الى الارهاب بصورته المتحركة على الارض، اي بعد وقوع الحدث وهذا مايمثل تهديدا اخطر للامن. ولا تنظر الحكومات له، على انه ارهابا كامنا و معرفة أسبابه ومسبباته وإتخاذ الأجراءات الوقائية، أي إحباط الإرهاب في مكامنه.

#### معالجة الارهاب

معالجة الارهاب او مواجهة الارهاب تمتد بين المعالجات السريعة المتمثلة بالعمل العسكري، العمليات العسكرية الواسعة سواء كانت ضربات إستباقية او مسح لجغرافية الارهاب والتطرف وهدم معسكرات التدريب. لكن يبقى المعنيون في مكافحة الارهاب ينظرون الى المستقبل البعيد التي توصى باعتماد مجموعة سياسات متكاملة ضمن الامن القومي، تقع في داخلها سيطرة الحكومة والدولة على أمنها ومواردها الطبيعية والبشرية، باعتماد خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقضاء على البطالة، هي حزمة إجرائات لايمكن الفصل مابينها ابدا. إن العمل الإستخباري في مواجهة الارهاب يحتل الأولية اكثرمن العمل العسكري والتسلح. فألبحث والتحرى عن التنظيمات الإرهابية يعتبر اول الخطوات، وتعتبر المصادر البشرية التقليدية في جمع المعلومات اكثر اهمية إلى جانب المصادر الفنية. نظريات الإستخبار تؤكد، بأن ما تعجز عنه المصادر الفنية تستطيع تحقيقه المصادر البشرية. فرغم التطور التكنلوجي الفني في تقنيات التجسس ومكافحة التجسس والإرهاب، لكن مع ذلك فأن أكثر الدول تقدما في تقنيةً ألاستخبار مثل الولايات المتحدة وروسيا لا تستطيع التخلي عن مصادرها البشرية، رغم وجود برامج تقنية ووكالة ناسا وسباق تسلح وحرب النجوم وغيرها من وسائل التجسس الفني، فكانت هنالك صفقات تبادل الجواسيس لتعيد الحرب الباردة من جديد.

مركز أضواء للبحوث والدر اسات الإستر اتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير www.adhwaa.org عقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء

 $<sup>^{3}</sup>$  جاسم محمد - صحيفة المثقف



#### ابرز الأجراءات الإستخبارية الواجب اتخاذها:

قاعدة المعلومات: اي ايجاد معلومات حول الأشخاص والتنظيم، والبيانات، التي تعتبر معلومات اساسية واجب جمعها قبل البدء بوضع اي خطط مع ضرورة تحديثها. وهي ابجدية العمل الاستخباري.

مصادر التمويل

مصادر التطوع

معسكرات التدريب

مصادر التسلح

مرجعياتها السياسية والدينية

طرق الاتصالات

قياداتها وخلفياتهم الأجتماعية والسياسية

بعد ذلك يتم وضع دراسة او الخطة لمتابعة التنظيم، بضمنها التهديدات المحتملة والنوايا لذلك التنظيم.

إن العمل الاستخباري يبدأ في الخبر ثم المعلومة وجمع المعلومات عن الهدف، اي ان يكون منشأة او شخصية او معلومات ـ المعلومة ذاتها ممكن ان تكون هدف ـ وفي كل هدف هنالك نقاط قوة ونقاط ضعف يمكن للمؤسسات الأستخبارية الأستفادة منها، ومن بين الجهود هو إيجاد مصادر معلومات قريبة من الهدف، اشخاص او منشات او معلومات فالعمل الإستخباري يقوم على استثمار نقاط الضعف واحياتا التوريط .

#### إعتراض مراسلات التنظيمات

إن ابرز وسائل جمع المعلومات واخطرها عن التنظيمات الارهابية هي اعتراض المكالمات والاتصالات الفنية والمراسلات التحريرية بين التنظيم وقياداته وكذلك ماتحصل عليه الاجهزة الاستخبارية من عمليات تعرضية الى معسكرات ومقرات التنظيمات. فالضربات الأستباقية التي تحمل عنصر المفاجأة تمكن الاستخبارات من الحصول على وثائق ومراسلات داخل تلك المقرات وهذا ماحصل في " وثائق سنجار السوداء" التي حصل عليها الجيش الاميركي في العراق عند اشتداد المواجهة مع القاعدة 2005 وكذلك ماحصلت عليها الولايات المتحدة من اسرار في مقر سكن بن لادن مايس 2011 وفي مقر مقتل ابو ايوب المصري والبغدادي في بغداد 2010. مثل هذه الوثائق ممكن تصنيفها بأنها تحمل درجة عالية من الصحة يمكن العمل عليها بشكل مضاد في مكافحة الارهاب.

#### إختراق التنظيم

رغم ماكشف عنه "سنودن" المتعاقد مع وكالة ناسا ـ وكالة الإمن القومي الأميركية من وسائل تجسس عبر الانترنيت ووكالة ناسا، يبقى المصدر البشري، عنصر هاما في الحصول على المعلومات وابرزها هو تحقيق الأختراق داخل تلك التنظيمات، وغالبا مايكونوا من المعتقليين لدى الاجهزة الأستخبارية او المتورطين باعمال ارهابية يحاسب عليها القانون.

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير



الساحة الجهادية" في سوريا شهدت الكثير من الاختراقات على سبيل المثال من قبل نظام بشار الاسد باتجاه تنظيم القاعدة وجند الشام. النظام السوري كان يمسك بالعديد من قيادات التنظيم داخل معتقلاته وفي الوقت نفسه كان يصدر العمليات الارهابية الى العراق خاصة مابين عام 2003 - 3006 وما بعدها حتى عام 2011، تاريخ اندلاع" الثورة " السورية. فأول عمل قام به النظام هو إطلاق سراح بعض قيادات القاعدة في سوريا، من اجل ايجاد وتحقيق إنحراف في مسار تلك التنظيمات اكثر من الحصول على المعلومات. لذا استطاع النظام السوري من الحصول على كم من المعلومات حول التنظيمات الجهادية وخاصة المقاتليين الأجانب ساعدته بالتفاوض سرا مع الولايات المتحدة واوربا ودول اخرى مستغلا هاجس الغرب من عودة "الجهاديين" وتلويح النظام بالمعلومات التي يمتلكها حول التنظيمات الجهادية والمقاتلين الاجانب للتوصل الى الاتفاق الاميركي الروسي حول الترسانة الكيميائية في سبتمبر 2013. التؤكد بأن الأختراق البشري يعتبر احد العوامل المهمة ان لم يكن إستراتيجية وربما هي الورقة التي انقذت الاسد.

#### تحليل المعلومات

إن الحصول على المعلومات وكم من الاخبار لوحدها تكون عديمة الفائدة إن لم تخضع للتدقيق والتحليل ثم التوظيف، اي تحويلها الى الدوائر العليا المعنية في صنع القرا، لتعطي صورة واضحة عن التنظيمات الارهابية وان كانت سلبية، من اجل وضع الخطط لتلك التهديدات والنوايا.

#### التقييم

إن عمليات جمع المعلومات ووضع الخطط يجب ان تخضع للتقييم والمراجعة على الاقل كل ستة اشهر في الحالات المستقرة، لمعرفة النتائج المتحققة من هذه العمليات بالتوازي مع الكلف، اي الكلف المادية والبشرية وان كانت فعلا تستحق تلك الخسائر. وبدون شك اي اخفاق يجب ان يتم تبديل المسؤوليين عن تنفيذ تلك الخطط لتلافي المزيد من الخسائر، بشرط ان يتجاوز البديل الأخفاقات السابقة.

#### تجفيف مصادر التمويل

يعتبر التمويل اساس عمل الجماعات المسلحة، بعض النظريات تقول"إنعدام التمويل يعني إيقاف الإرهاب" وهذا يعني مراقبة الى عمليات غسيل الاموال من خلال البنوك والمصارف وشركات الصيرفة وبعض شركات الاستيراد والتصدير لغسيل الاموال بطريق المقايضة. أما اذا كانت مصادر التمويل حكومة دول اقليمية او دولية، فيجدر متابعة البيانات وتوثيق حركة الاموال لمواجهة تلك الدول، على مستوى فرق عمل فنية او عبر القنوات الدبلوماسية، أو التدويل.

#### <u>التوصيات</u>

التوصيات الإستخبارية توصي بضرورة شد القبضة على التنظيمات الارهابية وعدم التفاوض والتراخي معها لانها تعطي فرصة الى تلك التنظيمات للاستقواء على سلطة الدولة والحكومة. لكن في نفس الوقت توصي بضرورة عدم استخدام العنف ضد الحاضن التي توجد بها تلك التنظيمات اي السكان والمجتمعات لان ذلك يخلق خصوم جديدة، مثل إعتقال الابرياء او النساء

مركز أضواء للبحوث والدراسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

www.adhwaa.org عقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء





او كبار السن او عمليات المداهمة العشوائية. لذا يتطلب من رجال الامن والأستخبارات الاعتدال بالسلوك عند تواجدهم في حواضن الأرهاب.

التوصيات تشير أحيانا إلى خيار تغيير مسار التنظيمات "ألجهادية" بدل المواجهة العسكرية المباشرة، وهذا ما تعمله الولايات المتحدة مع بعض التنظيمات المتطرفة في أماكن النزاع ابرزها حركة طالبان، التي تحاول الولايات المتحدة من تحويلها من حركة ارهابية الى تنظيم سياسي. والخيار الأخر للحكومات ،هو الفصل بين الكتل داخل تلك التنظيمات، اي اتباع سياسة التحييد والعزل، وهذا ماقامت به وكالة الإستخبارات الأميركية بالفصل مابين طالبان والقاعدة في أفغانستان. هذه السياسات أي التحييد والعزل وتغيير المسارات لايمكن القيام بها بدون قاعدة معلومات عن تلك التنظيمات وبدون فتح قنوات مع الكتل او الاشخاص الأقل تطرفا من اجل خلق حالات إنشقاق داخل تلك التنظيمات او الجماعات المسلحة. ولايمكن للحكومات القيام بذلك دون سياسة قبضة الأمن الشديدة والرد الفوري وعدم إظهار اي ضعف او تراخي.

إن التنظيمات ألجهادية تقوم أساسا على "العقيدة ألجهادية" اوالأيدلوجية في كسب المقاتليين وتبرير عملياتها التي تقوم في الغالب على أستثمار الصور المروعة في أماكن النزاع من خلال اعلاميات جهادية مرئية ومسموعة، لذا يتطلب مواجهاها فكريا ايضا، بالحجة، من خلال التعاون مع مشايخ الوسطية، واعداد وتأهيل معنيين في الشريعة والفقه، تقوم بزيارة بعض المعتقليين المتورطين في عمليات إرهابية، وعرضها على الجمهور، كذلك اتباع الطرق الإستخبارية في إخضاع من تم اطلاق سراحه من المعتقلات للمراقبة مع توفير المساعدة له في إعادة التاهيل مهنيا واجتماعيا، ألمواجهة الفكرية ربما تأتي بنتائج إيجابية أكثر من المواجهة العسكرية مع تقليل نسبة خلق الخصوم المحتملة في أعقاب اي عملية في المجتمعات الحاضنة للأرهاب.

\* باحث في مكافحة الإرهاب والأستخبار

مركز أضواء للبحوث و<sup>1</sup>الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير





## انهيار مجلس التعاون الخليجي!!!4



فجأة وبدون سابق أندار . أقدمت مملكة أل سعود , ودولة إمارات العرب المتحدة, ومملكة أل حمد. بسحب سفرائها من دولة قطر . وتخلل هذا الإجراء الدبلوماسي. بيان صادر عن المماليك الثلاثة, يقول بأنه ورغم كل المحاولات فان قطر لم تنصاع لتحذيرات الأخت الكبرى مملكة أل سعود . قطر لم تتأخر كثيرا وردت ببيان تنفي فيه اتهامات الدول الثلاث بخصوص تهديد أمنها . وأفادت أن الخلاف هو بسبب ملفات خارجية. وإن لكل دولة سياستها الخاصة تجاه الملفات الإقليمية والدولية . ولعل الملف المصرى الذي وصفته قطر بالانقلاب . في حين زكته الممالك الثلاث, هو الذي فجر هذا الخلاف, والسعودية تعتبر نفسها الوصى القانوني على كل دول الخليج لكبرها. ولحدوده الشاسعة ولعدد سكانها ,ولا يمكن لقطر أن تسير في معاداة أل سعود القيمين على بيت الله الحرام . وإن تستمر في قض مضاجعهم بواسطة قناة الجزيرة الذراع الإعلامي لدولة قطر وبوقها الدعوي المصري يوسف القرضاوي الذي هاجم بصورة واضحة وصريحة كل من مملكة أل سعود الغنية بالنفط والغاز, الحامية للحرمين كما هاجم القرضاوي دولة نمرود الإمارات. صاحبة أرقام غينيس في المفرقعات ليلة عيد ميلاد المسيح .وكذا بناطحات سحابها, وبرجها, الذي فاق كل بروج الدنيا الصراع بين السعودية وقطر امتد لسنوات, مند أن انقلب أمير قطر الوالد على والده, وأسس قناة الجزيرة' التي استضافت كل المعارضين العرب, شبابا وشيوخا وعلماء, ولكن بعد الأزمة السورية, والانقلاب في مصر على شرعية الإخوان المسلمين, ازداد ت الهوة بين الفرقاء, وفي كل الحوارات التي تدار على مختلف القنوات الدولية والعربية, فان كل السعوديين والإماراتيين الدين يظهرون يستعملون لغة التهديد. المباشر لدولة قطر. ولكن ما هي الإجراءات التي يمكن للدول المناوئة لدولة قطر التى يمكن أن تلجا إليها لردع قطر , هل سيتم غزو هده الإمارة الصغيرة بتعبير أل سعود ؟؟ الأكيد إن أل سعود لن يستطيعوا الإقدام على هده الخطوة لأنها ستكون المسمار الأخير الذي سيدق في نعش السعودية, وسيجر على أهلها الويلات, فكل هده الدول تنعدم فيها الديمقر اطية مملكة أل سعود هي النظام العتيق. المعتمد على السلفية الوهابية المتشددة إزاء كل تقدم سواء تعلق الأمر بالرجل أو المرأة السعوديين . فالنظام العتيق الذي مازال يطبق شرع الله بواسطة البوليس الديني المسمى جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, هو نظام متناقض, مع نظام الإمارات المتفتح بمدينة دبي العالمية, التي يمكن أن ترى فيها وتعيش فيها ما لن تراه حتى في نيويورك. كما هو الشأن لنظام مملكة أل حمد التي تحكمها عائلة أل ...برئيس وزراء عم الملك استقر على كرسيه لأربعين سنة, وهي المدة التي استغرقتها حرب الباسوس في الجزيرة العربية ايام لم يكن هناك لا نفط ولا غاز ولا دولار إلا الحر والقفار دون أن يتمكن الشعب

<sup>4</sup> محمد سامي - الحوار المتمدن





البحريني من أن يفرح بتغييره ولو مرة واحدة . النزاع الخليجي سيؤثر فعلا على باقي الدول العربية كالأردن والمغرب على الخصوص بحكم ارتباطهما بالعربية السعودية, وتقربهما مؤخرا من دولة قطر ,والسؤال المطروح هو أليس من حق دولة قطر أن تكون دولة ذات سيادة ؟ أم أن أل سعود يستبيحون كل إمارات الخليج لصالحهم معتمدين على شساعة الأرض وعدد السكان . الأكيد أن قطر ماضية في سياستها .وهي دولة ذات سيادة رغم صغر سن أميرها وصغر حجمها . إلا أنها استثمرت في كل بقاع العالم ونجحت في جلب ما لم تجلبه السعودية لنفسها, رغم مشاركتها في كاس العالم أكثر من مرة, الأمير تميم يمثل الجيل الجديد من حكام إمارات الخليج . وهو أكثر تفتحا من شيوخ الحاكمين في باقي المماليك الثلاثة. ويظهر إن هده الأزمة الخليجية مرشحة للتفاقم وخصوصا أمام الموقف الذي اتخذته عمان من القضية وجوابها القوي لهده الدول باستقبالها للرئيس الإيراني في عز الأزمة داخل البيت الخليجي والدى يظهر أن الأوراق تشتت في كل اتجاه واختلط الحابل بالنابل في الشرق الأوسط بعد اتهام العراق للسعودية وقطر بتغذية الإرهاب ببلاد الرافدين, أمام نفي السعودية وقطر وامتناعهما من المشاركة في منتدى الأمن الإقليمي حول الإرهاب ومكافحته كل هده المعطيات تؤكد أن هناك توجه نحو تفكك مجلس التعاون الخليجي وبالتالي تفكك الأمة العربية بكاملها بعد عودة إيران القوية للساحة الدولية وإعادة علاقاتها مع المغرب والتي اشمئز منها الكثير من الخليجيين كما كتب ذلك الشيباني الذي لم يعجبه قرار سيادي للمغرب بإعادة العلاقات مع إيران, ذلك أن السعوديين يريدون فرض إرادتهم على كل الدول العربية ولا يعجبهم من يخرج من تحت عباءة دولاراتهم, الأكيد أن السعودية ماضية في التصعيد ودولة قطر لن تتنازل عن مبادئها وسيادتها لفائدة أل سعود وعمان توجهت نحو إيران والكويت بين ناريين نار الإخوان الكويتيين الدين يشاركون في الحكم , والذين اعتبرتهم السعودية إرهابيين ونار الإخوة الأعداء , ولن يستطيع احد راب الصدع بين الدول الثلاثة ودولة قطر لان السعودية كفرت العديد من الجماعات الإسلامية, وسارت في طريق زمن بوش ومقولة من ليس معنا فهو ضدنا ومع الإرهاب, وأحرجت شركائها وأعداءها على حد سواء, فهى الخاسرة لتسرعها, ولوضع حد لهذا الإرهاب العربي العربي يمكن لي أن أتساءل هل تستطيع السعودية أن تقوم بغزو قطر على غرار غزو العراق للكويت ؟؟ وهل بإمكان مصر العربية غزو غزة نيابة عن إسرائيل لوقف إرهاب حماس؟؟ الشيء الظاهر هو أن هذه الاجراءت ممكنة , من قبل السعودية ومصر وان تهديدات صريحة صدرت من مسئولي هده الدول أو على الأقل من بعض الناطقين باسمها ....



مركز أضواء للبحوث و الدراسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير





# جمع بين الجنسية الثانية والمنصب السيادي خرق دستوري صريح<sup>5</sup>



بعد إطلالة التاسع من نيسان 2003 وانبلج نور الحرية في الوطن حتى اعتقد ابناء شعبنا العزيز بتحقيق احلامهم التي دفعوا ثمنها سلفا وضحوا بالغالي والنفيس حتى هبت علينا اسماء لانعرف اغلبها وتعددت الاحزاب وتزاوجت فيما بينها وانشطرت وتفرقت وفرخت حتى اصبح عددها اكثر من 500 تنظيم سياسي.

وفي هذه الهجمة الحزبية كان يفترض أن تنتظم الحياة العراقية اليومية بطريقة سياسية ديمقراطية وفقاً للدستور وتماشيا مع العملية السياسية الجديدة التي صارت بالتأكيد بديلا عن سياسة الحزب والشخص الواحد التي انتهجها النظام السابق. غير أن مثل هذا لم يحدث ولو في حده الأدنى ، وبات من الطبيعي أن نسمع كل يوم هروب مسؤول كبير لأسباب قضائية، مستظلا بجنسيته الأجنبية الثانية المكتسبة ، علما أن عائلة مثل هذا المسؤول في العادة تكون مقيمة خارج العراق ، لا نريد ان نقول بان كل من امتلك اكثر من جنسية هو غير وطني وفاسد ولا نريد ان نقول بأن كل من لا يمتلك جنسية ثانية مكتسبة يعني بانه وطني ونزيه , ولكن الدستور حرم الجنسية المكتسبة على كبار المسؤولين وفقا للنص في المادة 18 الفقرة رابعا وكما يلي : "يجوز تعدد الجنسية للعراقي .وعلى من يتولى منصبا سياديا او امنيا رفيعا وهذا ما جعلنا نسعى بجد لإعداد ذلك القانون على من يتولى مجلس الوزراء ومن ثم يتم رفعه المرامان لتشريعه ، ولكني فوجئت مع بعض زملائي من اصحاب الجنسية العراقية المحسرية في مجلس الوزراء حيث لم يحصل مشروع القانون على التصويت لان اغلبية الحوراء كانوا ممن يمتلك الجنسية الثانية المكتسبة!!

وعلى الرغم من رفض الشارع العراقي مبدئيا لأي سياسي يمتلك جنسيتين الا ان هؤلاء لا زالوا مجهولين لدى المواطنين لانهم حجبوا ذلك من سيرتهم الذاتية ليضللوا الشعب عن الحقيقة القائلة بأن مثل هؤلاء وكأنهم يمتلكون وطنين وانتماءين وولاءين ، ومن المؤكد وبسبب ظروف العراق السياسية المركبة والمعقدة ، لأن الجنسية الثانية لهؤلاء والنواب هي مثل صمام الأمان لهم ولعوائلهم ، فالهروب الى بلد الجنسية الثانية صار معروفاً بعد فعل

5 عامر عبد الجبار اسماعيل/ وزير النقل السابق العراق تايمز

مركز أضواء للبحوث و الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير



السرقات أو الجرائم الإرهابية ، بحيث فقدت الثقة الاجتماعية والسياسية بين طرفي المعادلة : المواطن والسياسي مزدوج الجنسية .. وهذا بحد ذاته إشكال نفسي يجعل المواطن في حالة غليان مستمرة ، لا يمكن الركون لها أمام سياسيين لا يقيمون للولاء الوطني اي اعتبار سوى اعتبار المصلحة الشخصية.

وحيث ان وسائل الاعلام الوطنية المرئية والمقروءة والمسموعة لم تلتفت للإسهام في تعريف المواطنين خلال اللقاءات الاعلامية مع السياسيين ومن خلال اسئلة مقدمي البرامج السياسية المواطنين خلال اللقاءات الاعلامية مع السياسيين ومن خلال اسئلة مقدمي البرامج السياسية وعليه اهيب بمدراء جميع المؤسسات الاعلامية الوطنية باعتماد المقترح ادناه ولاسيما باننا على ابواب انتخابات ولكي لا يلدغ ابناء شعبنا العزيز عدة مرات ومن نفس الجحر ، اقترح اعتماد الاسئلة ادناه كنهج ثابت لدى مقدمي البرامج السياسية او الصحفيين وتوجيهها لأي سياسي خلال اللقاءات الاعلامية المتلفزة او غيرها حتى يتبن السياسي الابيض من السياسي الاسود للمواطنين والاسئلة كما يلى:

السؤال الاول: هل تمتلك جنسية ثانية غير عراقية؟

السؤال الثاني: هل لديك جواز سفر غير عراقي؟

السؤال الثالث: هل عائلتك تقيم داخل العراق ام خارج العراق؟

فهذا هو المحك الرئيسي لمثل هؤلاء السياسيين اللاعبين على حبال كثيرة وعندها سيعرف المواطن العراقي حقيقة جميع السياسيين و له حق الاختيار ولكي لا يلوم على نفسه بعد انتهاء الانتخابات و اذا ما هرب من انتخبه الى بلده الثاني وبجعبته اموال العراق وتحت مظلة الجنسية المكتسبة والتي حرمها الدستور على كبار المسؤولين.

وعليه اوجه رسالتي المفتوحة الى جميع مدراء شبكات الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بل الى كل اعلامي وطني...هل ستعملون على كشف جميع السياسيين من ذوي الجنسية المكتسبة للمواطنين قبل الانتخابات ؟..

علما بأن مجلس الوزراء خلال عام 2013 تمكن من تمرير مسودة قانون ذوي الجنسيتين بالمصادقة وارسله الى مجلس النواب ولكن مجلس النواب ركن مسودة القانون دون التصويت عليه او حتى مناقشتها وهذا يعد مؤشر خطير للخروقات الدستورية والمطلوب شن حملة اعلامية ضاغطة على مجلس النواب لتشريع هذا القانون قبل الانتخابات وحينها ستغادر العملية السياسية الكثير من الوجوه الصفراء والتي غير مستعده لإلغاء جنسيتها المكتسبة مقابل المنصب السيادي ولاسيما بان اغلب عوائلهم مقيمة خارج العراق واموالهم مستثمره خارج العراق ولعل وجودهم في العراق اصبح استثناء في ظاهرة



مركز أضواء للبحوث و الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير





## ابعاد النزاع الطائفي في العراق6



ينظر الكثيرون الى ما يجري الآن في العراق من منازعات طائفية على انها نتيجة لصراع عقائدي يرتبط بأحقية الخلافة و ما اذا كان ابو بكر او الامام علي احق بها و كذلك بعض الفروق في تطبيقات الشريعة الاسلامية و بعض الطقوس الشكلية. الأمر ليس كذلك فهذه النقاط امور ثانوية تتفرع عن مواضيع اوسع و اكبر و اخطر بكثير. معظم الناس في العراق شيعة او سنة لا يعرفون تفاصيل النزاع على الخلافة و لم يسمعوا قط بموضوع السقيفة و لا يعبؤن اساسا بقضية مرت عليها مئات السنين. يشارك السنيون زملائهم الشيعة في محبة آل البيت ، ولو بدرجة اقل. تراهم يحضرون المواكب و التعازي الحسينية و يزورون العتبات الشيعية في كربلاء و النجف و الكوفة و سامراء. ويقدمون النذور اليها. الزواج المختلط بين الطائفتين شئائع جدا. و الاختلافات بين تطبيقات الشريعة لا تهم احدا فتراهم يغيرون انتمائهم الطائفي لأغراض مصلحية، غالبا ما تتعلق بالارث و الطلاق، بكل يسر و عدم اكتراث. و لم اسمع عن الطائفتين . واعتادوا على العيش سوية جنبا الى جنب. تفاجأ الكثيرون في هذه الايام بما سمعوا عن الاقتتال الجاري منذ سقوط صدام حسين و استغربوا من امره.

و مع ذلك فلهذا النزاع جذور عميقة ، و لكنها ابعد ما تكون عن العقيدة او الدين. إنها عوامل جيوفيزيائية و اقتصادية. يبدأ جورج روكس كتابه القيم " العراق القديم" بقوله ان كل تاريخ و حضارة هذا البلد توقفت على وضعه الجيوفيزيائي و مكانه في خارطة المنطقة. ليس لهذه الدولة الكبيرة ، ايران ، منفذ للبحر المتوسط، المسرح التاريخي لمعظم المنازعات و الحروب. السواحل الايرانية على الخليج صعبة الملاحة وعسيرة الموصلات وبعيدة عن المراكز الرئيسة في ايران ، الأمر الذي اضطر الحكومة الايرانية في السنوات الاخيرة لمد سكة حديد بكلفة باهضة من طهران الى بندر عباس على الخليج. شط العرب هو المنفذ الرئيسي والبعيد و يسيطر عليه العرب ولا ينفع للتجارة مع الغرب و العالم العربي (باستثناء الجنوب). منذ ان اصبحت ايران دولة امبراطورية اعتمدت اولا على " الطريق الملكي" الممتد من شوشة الى ازمير في جنوب تركيا. ظهرت الحاجة لموطيء قدم على البحر المتوسط و طريق سالك عبر وادى الرافدين و بلاد الشام تستطيع السيطرة عليه.

جرها ذلك الى حروب متواصلة و ضارية ضد بابل و مصر ثم الاغريق فالرومان ، فالبيزنطيين فالعثمانيين و اخيرا العراقيين في عهد صدام حسين. و يلوح لي انه قد يجرها للاصطدام الآن باسرائيل و يفسر تهديداتها لها و تحالفها مع حزب الله في جنوب لبنان .

مركز أضواء للبحوث و<sup>1</sup>الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

<sup>6</sup> خالد القشطيني - كتابات



هذا الطريق الموازي لطريق الحرير التاريخي، هو شريان الحياة لايران ولكنه يمر بالعراق و سوريا و لبنان. اقتضى ذلك اعتمادها على حسن نية هذه الدول و تحملها تكاليف اضافية لنقل و حماية صادراتها و مستورداتها عبر تجار و عمال اجانب. اقتضى عليها دفع عمولات و علاوات و رشوات باهضة كما تعرضت للتلف و لقطاع الطرق و المهربين و رسوم الترانسيت. اغتنت عوائل عراقية كثيرة من هذه العمليات. قيل ان عبد الكريم قاسم استغرب و اعترض على كمية الشاي المستورد للعراق. بيد ان وزير التجارة افهمه بأنها بضاعة لاعادة التصدير لايران بما يدر على العراق بدخل اضافي. ولا شك ان الحكومة الايرانية ظلت تتمنى وضع يدها على هذا الطريق.

وبعد ان تشيعت ايران في القرن السادس عشر، ظهرت حاجة الايرانيين لزيارة العتبات المقدسة في العراق و تقديم النذور اليها و دفن موتاهم بجوار الامام علي في وادي السلام. ترتب على ذلك نزيف آخر للعملة الايرانية بما اضطر الشاه في الثلاثينات الى منع تصدير الموتى الى العراق. وكل ذلك بالاضافة للحاجة الى استعمال العراق كقاعدة للحجيج الى مكة المكرمة.

في 539 استطاع الملك كورش احتلال بابل و الزحف نحو البحر المتوسط. ومنذ ذلك الحين حتى الفتح الاسلامي بقي العراق في حكم الفرس الذين بنوا عاصمتهم الشتوية في طيسفون بجانب بغداد. اعتادوا على نقل حكومتهم اليها في فصل الشتاء. شقوا الانهار و الترع و حولوا البلاد الى جنة خضراء. ولا عجب ان بقي الايرانيون يحنون للعودة لاحتلالها و حكمها. غير ان البلاد ظلت تحت حكم العرب حتى سقوط بغداد على يد هولاكو ثم آلت بيد العثمانيين بعد ذلك.

احتلال آل عثمان للعراق ووقوع ايران بيد الصفويين اصبح سببا رئيسيا للانقسام الطائفي . ظل الطرفان يتنازعان على بغداد و خاضا حروبا متعددة لهذا الغرض. تبنى العثمانيون السنة و تبنى الايرانيون الشيعة . فما كان لاهل بغداد غير ان ينشدوا " بين العجم و الروم (العثمانيين) بلوى ابتلينا!" يورد الدكتور الوردي في كتابه الموسوعي "لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث " الكثير من تفاصيل ذلك .

من نتائج هذا الصراع ان تشكك العثمانيون في ولاء الشيعة و اعتمدوا على السنة الحنفيين في الجيش والادارة ولما كانت القوانين العثمانية (المجلة والعقوبات والاحوال الخاصة) تقوم على الشريعة الحنفية فقد اصبح من الطبيعي ان يحصروا مهنة القضاء في الحنفيين وهكذا تدرب ابناء السنة على قيادة الجيش والشرطة والادارة والقضاء وعندما انتهى الحكم التركي واقيمت المملكة العراقية لم يجد الانجليز والملك فيصل احدا مؤهلا لإشغال المناصب في هذه الميادين غير السنة فامتلأت الدولة بهم.

ماذا عن الشيعة؟ ادركوا ان الدولة العثمانية لا تعتمد عليهم ولا تعطيهم فرصة في هذه الميادين. توجهوا الى التجارة و بعض الزراعة و الاعمال الحرفية. كان جل الصفارين في سوق الصفافيرمن الشيعة.

بنتيجة هذا التقسيم المهني، تفرغت العوائل السنية الى تعليم اولادهم و ارسالهم الى اسطنبول واحيانا لاوربا للحصول على الشهادات و الاختصاصات تمهيدا لاستلامهم الوظائف

مركز أضواء للبحوث و الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

www.adhwaa.org عقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء



والمناصب في الدولة. هكذا اصبحوا قائمقاميين و متصرفين و قادة في الجيش و الشرطة و اطباء و محامين و معلمين.

لم تجد العوائل الشيعية جدوى من وراء ذلك فالدولة لا تثق بهم ولا تعطيهم مناصب فيها. من رغب في التعلم و الدراسة ذهب الى النجف الاشرف لتلقي العلوم الدينية ، الفقه و اللغة و الشعر و الشريعة الاسلامية وهكذا فبينما تلقى ابناء السنة العلوم الديوية تلقى ابناء الشيعة العلوم الدينية تخرج منهم كل ولئك العلماء في الدين الذين اشغلوا المرجعيات ، و الشعراء الذين اغنوا الادب الحديث ، الجواهري و بحر العلوم و الشبيبي و علي الشرقي و سواهم ماذا عن خريجي النجف الآخرين ؟ اشغلوا ما سمي بوظيفة "المومن" فلبسوا العمائم

ماذا عن خريجي النجف الآخرين ؟ اشغلوا ما سمي بوظيفة "المومن" فلبسوا العمائم وراحوا يكسبون قوت يومهم في القرى و الارياف، يعلمون القرويين دينهم و المذهب الشيعي و يقومون بعزاء الحسين و يقضون حاجات البسطاء بأبسط ما يمكن من وسائل. قدر لعملهم هذا ان يقلب موازين القوى في العراق. ما قاموا به كان عملية تبشيرية بالمذهب الجعفري. تمكنوا بمرور السنين ان حولوا الكثير من العشائر من المذهب السني الى المذهب الشيعي بحيث اصبح الشيعة في الثلاثينات يكونون الاكثرية في البلاد. ولا شك ان الجوانب العاطفية و الدرامائية من طقوسهم المرتبطة بمقتل الحسين قد ساعدتهم في مهمتهم. يذكر الباحث احمد هاشم الغائمي ان العثمانيين فتحوا لهم المجال لاسباب سياسية منها الوقوف في وجه الوهابيين. لم يقم السنة بأي مجهود في هذا الاطار. كانت الدولة بيدهم و كفى. قضوا وقتهم في التآمر على بعضهم البعض حتى فلتت من يدهم.

عندما قامت الثورة العربية ، انسلخ بعض الضباط العراقيين ، نوري السعيد و الهاشمي و العسكري و المدفعي وطاهر عارف و عبد الرحمن عارف وسواهم (كلهم سنة طبعا) من الجيش العثماني و التحقوا بالثورة و صاحبوا الامير (الملك فيما بعد) فيصل في الزحف على دمشق. اصبح من الطبيعي للملك فيصل ان يكافأهم على دورهم

فأشغلوا قيادة الجيش و الشرطة. لم يكن بينهم شيعي واحد. وكذلك لم يشارك اي شيعي في الجمعيات الوطنية العربية السرية التي تشكلت في اوربا خلال العهد العثماني ، كجمعية العهد. اقتصر الدور العراقي فيها على السنة كتوفيق السويدي، فعادوا متأثرين و مزودين بالثقافة المعاصرة وبالتالى الاهلية للحكم.

وهكذا فعندما تأسست المملكة العراقية تحت الانتداب البريطاني في 1920 لم يجد الملك و لا الانجليز غير عدد قليل جدا من الشيعة مؤهلا تأهيلا معاصرا لمهمات الدولة فملؤها بالسنة و اليهود. لم يكن هناك غير شيعي واحد بين ثمان وزراء في اول حكومة مؤقتة (عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى ، ص250) لكنهم شعروا بهذا النقص ففتحوا دورة سريعة لعدة اشهر لدراسة القانون و الادارة لآبناء الشيعة و اعطوهم شهادات حقوق مكنتهم من استلام بعض الوظائف. كان صالح جبر واحدا من هؤلاء فدخل سلك الادارة و ارتقى حتى اصبح رئيسا للوزراء في الاربعينات.

تعاظم النقص الشيعي في الدولة ايضا بسبب الفتاوى التي صدرت من النجف بتكفير الحكومة الفتية و كل من يعمل فيها. لابد ان ساهم ذلك ايضا في تردد المتعلمين من الشيعة في قبول اي وظيفة فيها و تركوا الابواب مفتوحة لغيرهم. السؤآل الآن لماذا اصدرت النجف هذه

مركز أضواء للبحوث و الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

www.adhwaa.org مقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء



الفتاوي؟

يجرنا الجواب على هذا السوآل مرة اخرى لموضوع ايران. فعندما انتهت الحرب العظمى بانهيار الامبراطورية العثمانية ، سارعت الدول الى اقتسام تركتها. بدأ الشاه بأخذ نصيبه منها بابتلاع الاحواز (عربستان) بعد دعوة اميرها الشيخ خزعل الى طهران ثم اعتقاله واخيرا اغتياله و اعلان ضم الاحواز رسميا الى ايران في 1925.

ثم حول انظاره الى العراق. فرفض الاعتراف باستقلال العراق او اقامة الانتداب البريطاني فيها ، معتبرا كل ذلك غير شرعي. وبما عرف من النفوذ الايراني في النجف لابد ان اوعز لمشايخها (و الكثير منهم ، ربما اكثرهم، ينتمون لجذور فارسية كما تدل اسماؤهم) بعدم الاعتراف بالحكم الجديد و تكفير كل من يخدمه. كان علماء النجف ، وعلى رأسهم محمد تقي الشيرازي قد تكاتبوا مع الشريف حسين يحثونه على الثورة و يدعونه لارسال احد ابنائه للعراق. و لكنهم سرعان ما قلبوا ظهر المجن لأبنه فيصل عندما جائهم في 1920. يذكر حسين الشامي في كتابه" المرجعية الدينية" ان فتوى مشتركة من الاصفهاني و الخالصي و النائيني قد صدرت تدعوا لمقاطعة الانتخاب الذي دعى اليه فيصل: " من دخل فيه او ساعد عليه فهو كمن حارب الله و رسوله و اوليائه"!

ايه يا رسول الله! كم من المآسي و المهازل مثلت بإسمك!

و دعت المرجعيات بعد ذلك الى تحريم العمل للحكومة الجديدة في كل مؤسساتها و مصارفها العامة و مدارسها و وصف الشيرازي الوظيفة الحكومية المفسدة غير شرعي. بلغ الأمر حتى تحريم دفن المشاركين فيها في مقابر المسلمين.

ما السر في هذا التحول؟ رأى المؤرخون السنة ان المرجعيات وقفت هذا الموقف لأن الانتخابات رتبت بحيث لا تعطيهم الهيمنة على البلاد ، كما اعطتهم اليوم. بيد انني ارى ما هو اكثر من ذلك. لقد ايدوا ثورة الحسين و دعوه لارسال ابنه للعراق لأنها كانت ثورة ضد الاتراك السنة ، اعداء ايران، عدو عدوي صديقي. ثم قلبوا ظهر المجن بعد سقوط العراق بيد الانجليز. اعلنوا الثورة ضدهم و رفعوا شعار" لا مفاوضات قبل الجلاء". فبإخراج الانجليز ايضا بعد خروج الاتراك يصبح العراق فراغا فاغرا تملأه ايران بيسر، على نحو ما حلم به الشاه. لم تسمح لهم انكلترا بذلك.

استمر هذا الوضع حتى عام 1932 عندما اعلنت عصبة الامم قبول العراق عضوا فيها. ضغط الانكليز على طهران عندئذ لتعترف بالأمر الواقع وهو ما تم. و لكن بعد فوات الاوان بالنسبة لشيعة العراق. وجدوا ان القطار قد فاتهم.

بعد ان غسل الشاه يديه من العراق، اثار موضوع المطالبة بالجانب الشرقي من شط العرب عام 1936. رفضت بغداد ذلك و تأزم الوضع بين الدولتين الى ان اشرف على خوض حرب بين الجانبين، لولا تدخل الانكليز مرة اخرى و اقناع طهران بقبول حل وسط اعطاها جزء آخر من الشط.

بيد ان هذا النزاع المستمر مع ايران غرس في اذهان المسؤولين العراقيين بأن الدولتين لابد ان تخوضا حربا عاجلا ام آجلا وهو ما حدث طبعا عام 1980. عاد المسؤولون السنة الى الخوف العثماني من ولاء الشيعة في مثل هذا المعترك قرروا إبعادهم من قيادات الجيش و

مركز أضواء للبحوث و<sup>1</sup>الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير

www.adhwaa.org عقوق النسخ والاقتباس محفوظة لمركز أضواء



الشرطة و اجهزة الأمن و المخابرات، والى حد ما من وزارة الخارجية ايضا. و بذلك تعمقت الهيمنة السنية على هذه المراكز.

لعبت روح القبلية و التضامن العائلي التقليدي عندنا و المتمثل بفكرة الاقربون اولى بالمعروف، دورها في الموضوع. فعندما عينت الدولة مديرا عاما سنيا، اقتضى عليه تقريب اقاربه و اعطائهم مناصب يستحقونها او لا يستحقونها في مديريته و مارس كل من هؤلاء ايضا هذه الروح و جاء بأقاربه هكذا ساهمت فكرة المحسوبية هذه في توسيع الغلبة السنية في الوظائف.

بفعل روح التآمر و الكيد و الخيانة ايضا ، رأى المسؤولون ان خير وسيلة للتأمين ضد ذلك هي ان يحيطوا انفسهم بإخوانهم و اقاربهم. ابدع صدام حسين في الاعتماد على ذلك فأحاط نفسه بأخوته و ابناء عمه و استطاع بذلك ان يضمن بقائه اكثر من ثلاثين سنة.

من الطبيعي ان يشعر الشيعة بالاستياء من كل ذلك و يطالبون بحقوقهم في الدولة، ولاسيما بعد ان اصبحت الوظيفة المنفذ الرئيسي لكسب العيش بين ابناء الطبقة المتوسطة. زادت تلك المشاعر بعد تدفق واردات النفط بالملايين و المليارات و تعاظمت العركة على الكعكة. و لكن الشكوى و الموضوع من اساسه لا يرتبط في العراق بالمعتقدات و الطقوس الدينية. لقد تفجرت الطائفية بنتيجة ظروف تاريخية كما رأينا.

سعت الحكومات المتعاقبة لمعالجة هذه الوضع فتسلم اربعة من الشيعة رآسة الوزراء. و اصبحت الامتحانات سرية للغاية و توقف الدخول للكليات و الحصول على البعثات على ما حزت عليه من الدرجات. و تألف مجلس الخدمة للنظر في اختيار الموظفين حسب امتحانات و مقابلات سرية لا سلطة للوزير عليها. وبهذا سار العراق تدريجيا نحو المساواة الحقيقية في النصيب من الدولة. لم يكن صدام حسين حامي حمى السنة. ما كان يهمه هو امنه و سلامته فأحاط نفسه بأقاربه لا لأنهم سنة و انما لأنهم اقاربه لا يتآمرون عليه. هناك الآن شتى الارقام التي تكشف عن تمثيل مكثف للشيعة في حزب البعث. ذكر صدام حسين للمخابرات الامريكية (المتي تكشف عن تمثيل مكثف المشيعة في الحزب عام 1963 و تولى شيعي رآسة الحزب (راجع المذكرات في صحيفة الشرق الاوسط 2006) و تعاظم وجودهم في الوظائف. فتك بحزب الدعوة لا لأنهم شيعة و إنما لسعيهم للاطاحة به. و الواقع انه قام بأكثر من ذلك ضد القوميين و الكورد السنة بل و حتى البعثيين. كل ما كان يقوم به من خروقات مبعثه الحفاظ على سلامته ولا يمت للدين او الطائفة بأي صلة. اعتمد في كل شيء على طارق عزيز لمجرد انه كان مسيحيا لا يستطيع ان يأخذ الحكم منه

إن قانون الاستمرارية الذي يسري في علم الفيزياء ينطبق ايضا على علم السياسة، كما لاحظ لنين بالنسبة لمشاكل الاتحاد السوفيتي. فجل ما وقع خلال العهد الملكي في هذا الموضوع جاء بمثابة استمرارية لما خلفه العثمانيون من تركة و ما ترتب على نزاعهم مع ايران. من الملاحظ ان العراقيين اقل الناس ايمانا بالدين، وهي ظاهرة تمتد الى ايام سومر وبابل. وخلال الحرب العالمية الثانية ودخول الاتحاد السوفيتي في الحرب بجانب الحلفاء، فسح المجال للحزب الشيوعي و اليساريين عموما للنشاط فانتشر الفكر الماركسي و الوجودي و البعثي بين المثقفين و العمال و اصبحت الامور الطائفية و الدينية لا تلقى من الجمهور غير السخرية.

مركز أضواء للبحوث و2الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير





تعاظم هذا الاتجاه في عهد عبد الكريم قاسم. غير ان انقلاب 1963 و ما تبعه من تصفيات لليسار العراقي اضعف الروح العلمانية و فتح المجال للغيبيات و التراثيات. وبعد انهيار الشيوعية و الاشتراكية عالميا وفشل الوحدة العربية والحركة القومية في العالم العربي فسح المجال لما سمي بالصحوة الاسلامية. وعاد الدين ليلعب دورا اساسيا في تفكير الناس. و لكنه جر في اذياله شتى التشققات و الخلافات و منها الطائفية.

وهنا ناتي اخيرا لدور اسرائيل في هذا الموضوع. لا يتخوف الاسرائيليون من دولة عربية كما يتخوفون من العراق لأسباب كثيرة ، منها التأريخية. حرصوا على تمزيق العراق كعدو رئيسي. حدث في عام 1974 ان اشعرت غولدا مئير بول ولفويتز بالخطر الذي تشعر به اسرائيل من تعاظم قوة عراق صدام حسين. فسعوا بما لهم في عهد بوش من تأثير على البيت الابيض و البنتاغون الى اسقاط صدام حسين بغزو العراق. و كان من افكارهم نقل الحكم من السنة الى الشيعة الذين اعتبروهم اقل تحمسا لموضوع فلسطين، كما ذكر لي احد الاكادميين الاسرائيليين. سعوا لحل الجيش العراقي و اجهزة الامن. فتحوا المجال لصياغة دستور و ديمقراطية تعطي الاكثرية للشيعة و تمهد لتقسيم البلاد. و بتدفق واردات النفط بالمليارات دون حساب او كتاب تفاقمت العركة على الكعكة. وشاع النهب و الفساد. فلأول مرة وجدوا خزينة البلاد بأيديهم. جاء دور السنة الآن ليشعروا بالحيف. ومن جانبهم سعى الشيعة لدعم مركزهم و مكاسبهم بتشجيع الروح الطائفية و ترويج الافكار و الممارسات السلفية و الاستنجاد بمرجعية النجف في بتشجيع الروح الطائفية و ترويج الافكار و الممارسات السلفية و الاستنجاد بمرجعية النجف في كل شيء. و لعبت ايران دورا مهما في هذه التوجهات

يتسائل الجميع كيف يمكن التخلص من هذه الطائفية و ما تجره من ارهاب و جرائم. الجواب بسيط. هناك 130 مليار دولار يستلمها العراق سنويا من النفط بدون حساب او كتاب او سوآل و جواب. العركة تقوم على اقتسام هذه الكعكة. و الشعب العراقي الآن مثل المريض في غرفة الانعاش. لا يقوم بشيء و يتلقى غذائه و الاوكسجين من انابيب تصب في شرايينه (عوائد النفط). يعني ذلك ان الحياة تعتمد على الوظائف. وهذا يتطلب العدالة في توزيعها لئلا يشكو مظلوم من ضيمه. ينبغي اعادة الحياة لانظمة الحكم الملكي: اولا الحرص على سرية الامتحانات العامة. ثانيا توزيع البعثات و الاماكن في الجامعات حسب الدرجات و في اطار الشفافية. ثالثا توزيع الوظائف عبر مجلس الخدمة المستقل الذي يتولى الاختيار بسرية حسب المؤهلات و الدرجات و الامتحان الذي يجريه المجلس بسرية ايضا. و وراء كل ذلك ايضا ينبغي تحاشي زج الخلافات القديمة في مناهج التدريس و التركيز على العلوم الحديثة والفكر العلماني. و للحصول على برلمانات كفوئة و ناضجة في دول متخلفة ذات نسبة عالية من الامية ينبغي حصر حق على برلمانات كفوئة و ناضجة في دول متخلفة ذات نسبة عالية من الامية ينبغي حصر حق التصويت في المتعلمين ( خريجي المدرسة المتوسطة مثلا) . و لكن و فوق كل شيء ينبغي الفصل بين الدولة و الدين و خلق نظام علماني عصري. و اخيرا هات من يسمع و ضجيج الموكة على الكعكة يصم الآذان.



مركز أضواء للبحوث و<sup>2</sup>الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير





## حلول مؤقتة لمعضلة الموازنة7



تعبر الموازنات العامة عن فلسفة الدولة ونهجها في رسم السياسة المالية وما يتبع ذلك من اهداف وسياسات اقتصادية ومالية واجتماعية ولذلك ترتبط الموازنة العامة في العراق بالتغيرات الايديولوجية والبنيوية بحكم التغيير السياسي من جهة والاهداف المعتمدة في اطار التنمية الاقتصادية من جهة اخرى ولذلك فان دستور العراق الدائم عد قانون الموازنة من قبل القوانين التي ينبغي اقرارها على وجه السرعة وان أي تأخير في اقرار قانون الموازنة من قبل البرلمان يعتبر مخالفة دستورية فقد تناول الدستور في مادة كاملة هي المادة (62) تشريع قانون الموازنة واعتبرها في المادة (57) من اهم القوانين التي على البرلمان الاسراع بتشريعها حيث قرر عدم جواز انهاء فصل الانعقاد للبرلمان الا بعد الموافقة على قانون الموازنة وعدم الانشغال بأي اجراء آخر يؤخر هذا التشريع لاسيما وان آثار قانون الموازنة كبيرة وخطيرة على جميع الفعاليات و الانشطة الحكومية وغير الحكومية ومفاصل واجهزة الدولة الاخرى.

ولكن في الحقيقة ان جميع الموازنات التي شهدها العراق منذ 2003 وحتى الآن لم تكن مبنية على الانسجام مع الدستور، وغير متوافقة مع قانون الإدارة المالية ولوائح الدين العام وخطط التنمية، ولم تعتمد الحسابات الختامية للاعوام الماضية كأساس لتبويبها بشكل ينسجم مع الموارد المالية للعراق .. ومنذ سنوات اعتاد العراقيون على الانشغال بحديث الموازنة المالية للبلاد مرتين في العام الواحد، الأولى عندما يشرع البرلمان في مناقشتها، والثانية عندما تعلن المحافظات عن نسب الصرف التي حققتها، ففي كلتا المرتين، يمكن الإنصات لرأي عام غاضب ينتقد الصراعات السياسية التي تعرقل إقرار الموازنة، فضلا عن البيروقراطية الهائلة والفساد اللذين يمنعان صرفها والسجال الازلي بين رئاسة الوزراء ورئاسة البرلمان حولها ، فنحن في شهر آذار من العام الجديد ولاتزال الموازنة حبيسة ادراج البرلمان ولم تتم المصادقة عليها حتى الآن وقد تم تشخيص بعض مواطن الضعف و الكثير من الثغرات والفقرات التي تحتاج الي تعديل وعلى الرغم من تكرار هذا المشهد في كل عام الا انه لم يتم وضع قانون ثابت للموازنة يحدد سقفا زمنيا لاقرارها استنادا الى دستور العراق الدائم ، وهذا هو السبب الاول ان لم يكن الرئيسي للاستثمار الخاطئ المتلكئ من قبل المحافظات وسوء التصرف في الحصة المخصصة المؤسسي للاستثمار الخاطئ المتلكئ من قبل المحافظات وسوء التصرف في الحصة المخصصة الها من تلك الميزانية اذ تعيد المحافظات اكثر من نصف المبلغ المخصص لمشاريعها لعدم تمكن الادارات المحلية فيها من تنفيذ المشاريع المقررة بسبب هذا التأخير الذي اشرنا له وقد تكون الادارات المحلية فيها من تنفيذ المشاريع المقررة بسبب هذا التأخير الذي اشرنا له وقد تكون

منال داود اسماعیل -الصباح  $^{7}$ 



الاسباب الاخرى لذلك هي قلة الخبرة، او خشية الفساد الاداري و المالي، او سوء الاوضاع الامنية او الخوف من تدقيق هيئة النزاهة او اسباب كثيرة اخرى تأتي بالمرتبة الثانية للسبب المذكور السيما ان المحافظات تفتقر لأبسط مقومات الحياة المدنية ما يعني اضافة مليارات ومليارات الى مبلغ الموازنة المعلن والتي لم يتم استغلالها على ارض الواقع ولم يتم تنفيذ أي من المشاريع الكبري التي تمثل الحد الادني من تطلعات وطموحات المواطن العراقي . ولكى نكون منصفين فلا بد لنا ان نقول ان هذا التأخير في اقرار الموازنة ليس فقط بسبب احتدام الصراعات السياسية بين الكتل النيابية او تأخر مجلس الوزراء في انجاز مشروع قانون الموازنة ذاته بسبب عدم حسم الإشكالات حول الموارد النفطية مع اقليم كردستان وعائدات هذه الصادرات وإشراف الحكومة الاتحادية على هذه الأمور ، اذ ان موازنة هذا العام تواجه تحديات سياسية وأخرى مالية، فالبرلمان أقرّ خلال الأسابيع الماضية مجموعة قوانين ذات طابع مالى يحتم على واضعى الموازنة في الحكومة أخذها بنظر الاعتبار فالبرلمان قرر زيادة رواتب المتقاعدين وفق آليات معقدة، كما إنه أقرّ قانونا لزيادة الصلاحيات المالية للمحافظات، ، وتضمين الموازنة مشروعا جديدا طرحته كتلة المواطن وهو اضافة مبلغ مشروع البترو دولار بواقع خمسة دولارات عن كل برميل للمحافظات المنتجة للنفط وذلك لدعم المحافظات المنتجة للنفط والتي عانت الاهمال والحرمان وفي مقدمتها محافظة البصرة و ميسان إضافة إلى قضية العجز الذي تواجهه الموازنة سنوياً فضلاً عن الملف الامنى ومحاربة الارهاب الذي اضاف عبئا آخر على موازنة هذا العام ...

وهذا يعظم من الدور الملقى على عاتق البرلمان فيما يتعلق بالاسراع باعتماد الموازنة واقرارها طبقا للدستور ولكننا نواجه تأخيرا كبيرا في هذه العملية ، الامر الذي ينتج تأثيرا خطيرا على اداء مؤسسات الدولة خصوصا في الشق الاستثماري للموازنة وهذا ما يجعل الاستفادة منها مقتصرا على نصف السنة المالية فقط او لفترة اقل من ذلك فتكون الاستفادة منها ضعيفة مع فرصة لعودة نسبة كبيرة منها كمدور للعام المقبل كما يؤدي الى احداث فجوة اقتصادية كبيرة تنعكس سلبا على المواطن العراقي بسبب تلكؤ و تأخر المشاريع الخدمية و الستراتيجية فضلا عن انه سيؤدي الى تأخر المشاريع الاستثمارية التي تصب في مصلحة الاستثمار وعملية تنمية الاقتصاد العراقي، وذلك يؤدي الى ارتفاع اجور الايدي العاملة وارتفاع السعار المواد الاولية وتأخير وصول الواردات المرجوة من المشاريع المزمع تنفيذها .

وفي ظل هذه الاوضاع الحرجة فان على مجلس النواب القيام ببعض الاجراءات المؤقتة تأمينا لاستمرار العمل في مؤسسات الدولة على غرار ماهو معمول فيه في بعض الدول في حالات مماثلة، اذ يستمر العمل بالموازنة القديمة بمعنى ان يسمح للوزارات والهيئات بالانفاق في حدود مبالغ الانفاق ومعدلاته التي اعتمدت في العام المنصرم، او استخدام نظام الاعتمادات الجزئية حيث يتم استحصال مجلس النواب على اعتمادات جزئية لبعض المؤسسات المهمة والحيوية التي تمس بحياة المواطن ... وهناك حل ثالث وهو استخدام الموازنات الشهرية حيث يعتمد البرلمان موازنة واحدة او عدة موازنات شهرية مؤقتة تسمح للحكومة بتحصيل الايرادات او القيام بالانفاق الضروري لحين اعتماد الموازنة العامة حيث يتم ادماج هذه الموازنات الشهرية فيها .

مركز أضواء للبحوث و الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير





ومن الممكن إحالة المشاريع الموضوعة ضمن خطط الموازنة العامة الى الاستثمار الوطني او الاجنبي ليتم تنفيذها من قبلهم دون تكليف الدولة اي مجهود مالي لاسيما ان اغلب المشاريع الاستثمارية يمتد تنفيذها لعدة سنوات، ما يضمن جودة وسرعة انجاز تلك المشاريع

ومع ان الحلول المشار اليها آنفا قد تساهم الى حد كبير في اخراج البلاد من هذا الوضع الحرج الا انها لا تغني عن وضع حلول جذرية لهذه المشكلة لتجاوز الخلل في الموازنة العامة والتأخر المتكرر في اعتمادها وذلك من خلال تطابق فقراتها مع الدستور والتأكد من توافقها مع قانون الإدارة المالية والدين العام واعتماد الحسابات الختامية واختيار المشاريع الاستثمارية ذات الأولوية التي تخدم الواقع الاقتصادي وتسهم في خلق مردودات مالية مضافة للموازنات المقبلة.





مركز أضواء للبحوث و الدر اسات الإستراتيجية أحد مؤسسات المجموعة العراقية للتسويق والتطوير